المجلة الأردنية في القانون والعلوم السياسية

اسم المقال: الاضطراب الأيديولوجي لطائفة الأحباش بين دعوى الاعتدال وممارسة التكفير في الواقع السياسي: لبنان، الأردن: دراسة مقارنة
اسم الكاتب: د. فرج حمد الزبيدي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/8202
تاريخ الاسترداد: 2025/05/24 09:48 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع المجلة الأردنية في القانون والعلوم السياسية جامعة مؤتة ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

The Ideological Turmoil of the Ahbash Sect between the Call for Moderation and the Practice of Takfir in the political reality: Lebanon, Jordan: a comparative study

Faraj Hamad Salem Al Zubaidi

Al-Hussein Bin Talal University

Received : 26/11/2022
Revised : 20/02/2023
Accepted : 22/02/2023
Published : 30/03/2023

DOI :
https://doi.org/10.35682/jjlps.v15i1.467

*Corresponding author :
zubaidi.faraj@ahu.edu.jo

©All Rights Resaved for Mutah University, Karak, Jordan

All Rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means : electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior written permission of the publisher

Abstract

This paper discusses the status of the ideological turmoil of the (Ahbash sect), resulting from the contradiction between the discourse of moderation and religious tolerance that they claim in the literature of their public media discourse and their practice of Takfir (accusing others of infidelity/ blasphemy) to eliminate the material and moral existence of the other.

The paper addresses this issue by discussing: Their approach to atonement (altakfir) and their political reality in some Middle Eastern countries (Lebanon, Jordan).

The most important results of the study:

The current study showed that Ahbash is a politically and ideologically unpredictable ambivalent group, which enjoys the support of Arab and foreign official bodies that use them as a tool to achieve several political and religious goals, the most important of which are:

−Contributing to formulating a new secular Islam (moderate Islam) according to the vision of the United States and promoting it among Muslims.

- Confronting Islamic political movements and accusing them of infidelity, especially: (Jamāʿat al-Ikhwān al-Muslimīn (the Muslim Brotherhood), Hizb ut-Tahrir, and Salafism); in order to exclude them and replace them with an alternative Islamic intellectual reference.

Keywords: Ahbash sect; contemporary takfiri groups; Ahbash and politics; a new secular Islam; Ideological Turmoil.

الاضطراب الأيديولوجي لطائفة الأحباش بين دعوى الاعتدال وممارسة التكفير في الواقع السياسي: لبنان، الأردن: دراسة مقارنة

الدكتور فرج حمد الزبيدي

كلية الآداب/ جامعة الحسين بن طلال

تاريخ الاستلام: 2022/11/26
تاريخ المراجعة:2023/02/20
تاريخ موافقة النشر: 2023/02/22
تاريخ النشر: 2023/03/30

الباحث المراسل:
zubaidi.faraj@ahu.edu.jo

©حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

جميع الحقوق محفوظة، فلا يسمح بإعادة طباعة هذه المادة أو النقل منها أو تخزينها، سواء أكان ذلك عن طريق النسخ أم التصوير أم التسجيل أم غيره، وبأية وسيلة كانت: إلكترونية، أو ميكانيكية، إلا بإذن خطي من الناشر نفسه.

الملخص

تناقش هذه الورقة حقيقة الاضطراب الأيديولوجي لدى (طائفة الأحباش) الناتج عن التناقض بين خطاب الاعتدال والتسامح الديني الذي يدعونه في أدبيات خطابهم الإعلامي المعلن، وبين ممارستهم الواقعية للتكفير بقصد إلغاء الوجود المادي والمعنوي للآخر وذلك من خلال مناقشة منهجهم في التكفير وواقعهم السياسي في بعض دول الشرق الأوسط (لبنان، الأردن). من نتائج الدراسة:

– الأحباش جماعة مصلحية متقلّبة سياسيًّا متناقضة إيديولوجياً، تتستّر خلف خطاب التسامح الديني والاعتدال، بينما ينطق واقعها بممارسة التكفير والتطرف الفكري والعنف السلوكي.

– تحظى جماعة الأحباش بدعم أميركا وبعض الحكومات العربية؛ لاستخدامها كأداة وظيفية لتحقيق عدة أهداف سياسية، أهمها:

المساهمة في صياغة إسلام جديد (الإسلام المعتدل) كما تريده أمريكا، والقيام بمهمة نشره بين المسلمين.

محاربة الحركات الإسلامية السياسية، خاصة: (الإخوان المسلمون، حزب التحرير، والسلفية)، للحلول مكانها كمرجعية فكرية إسلامية بديلة.

الكلمات المفتاحية: طائفة الأحباش، جماعات تكفيرية معاصرة، الأحباش والسياسة، إسلام علماني جديد، الاضطراب الأيديولوجي.

المقدمة:

في ثمانينيات القرن العشرين ظهرت في لبنان طائفة إسلامية جديدة، انتشرت في عدة دول من العالم، عرفت تلك الطائفة باسم (الأحباش). وقد دار جدل بين علماء المسلمين وحتى عامة الناس حول هذه الطائفة من حيث أسباب ظهورها وأهدافها.

بدأ الظهور الفعلي لطائفة الأحباش في لبنان حوالي عام 1970م، حيث تظافرت عدة عوامل لتشكيل بيئة مناسبة لانتشار الفكر الحبشي هناك، منها: (آثار الحرب الأهلية. ضعف سيطرة الدولة. التعددية العرقية والطائفية. ضعف الدولة المركزية، قوة النفوذ الغربي والإسرائيلي، وحرية الرأي)؛ بسبب هذه الأمور مجتمعة فقد وجد الحبشيُّ تربةً خصبةً لبثّ أفكاره في المجتمع اللبناني، ممَّا مكنه من استقطاب أتباع ومريدين، خاصَّةً من الفئات التي يسهل التغرير بها لقلّة خبرتها وضحالة علمها، أقصد فئة الشباب وفئة النساء.

سميت طائفة الأحباش بهذا الاسم نسبةً لمؤسسها (عبد الله بن محمد الحبشي الهرري) المولود في منطقة هرر في الحبشة حوالي (1339هـ-1920م)، والذي توفي في بيروت عام 1429هـ-2008م. حيث توعَّل عبدالله الحبشيُّ مبكّراً في الصوفيَّة الرفاعية، وأحدث في مدينة هرر وما حولها فتنة عام (1940م)، تمَّ على إثرها طرده من قبل السكان الأصليين، حيث كان له دور في تأليب السلطات ضدَّ دور القرآن ومراكز التحفيظ، مما أدَّى إلى إغلاق بعضها وسجن بعض العلماء القائمين عليها. وبعد طرده من الحبشة رحل إلى سوريا، ثمَّ استقرَّ في لبنان في نهاية ستينيات القرن العشرين. للمزيد ينظر: (عبيدات، 2001، الصفحات 244-259) (العصيمي، 2015، الصفحات 16-17) (الحارثي، 2015م، الصفحات 133-184).

بالإضافة لمقرهم الرئيس في لبنان، فإنَّه أصبح مؤخراً لطائفة الأحباش وجود قليل في سوريا والأُردن وأثيوبيا وتونس والدنمارك والسويد وأُستراليا وأمريكا وكندا وروسيا، وغيرها.

مشكلة الدراسة:

تدعي طائفة الأحباش أنها تمثل الإسلام المعتدل في نهجها وخطابها، وتنفي عن نفسها ممارسة التكفير والعمل السياسي، بينما يبدو واقعها مخالفاً لما تدعيه. وقد أدت هذه المشكلة إلى عدة أسئلة فرعية:

- لماذا يركز الأحباش على اتهام علماء المسلمين بالكفر؟
- ما هي دوافع الأحباش لمهاجمة الجماعات الإسلامية السياسية واتهامها بالتكفير والإرهاب؟
- ما سر التسهيلات التي قدمتها بعض حكومات الشرق الأوسط لطائفة الأحباش؟
- لماذا قامت (مؤسسة راند الأمريكية) في تقاريرها عامي (2004م و2007م) بإظهار أن طائفة الأحباش تمثل الإسلام المعتدل؟

ستناقش هذه الورقة مشكلة الدراسة من خلال بيان منهج الأحباش في التكفير وأهم آرائهم العقدية المخالفة لجمهور أهل السنة، واستقراء أهم أهدافهم وأساليبهم في الدعوة والاستقطاب، والوقوف على طبيعة واقعهم السياسي في (لبنان والأردن).

تظهر أهمية الدراسة من كونها تلقي الضوء على طائفة معاصرة يكتنفها الغموض، لديها تذبذب في الأيديولوجيا والمنهج، فتُظهر من الناحية النظرية خطاب الاعتدال والسماحة، بينما تمارس واقعياً إلغاء وجود الآخر المخالف معنوياً ومادياً بوساطة رميه بالكفر والضلال ووصفه واتهامه بممارسة الإرهاب.

تهدف الدراسة لتحقيق الآتي:

- الكشف عن حقيقة طائفة الأحباش من حيث: الخطاب التكفيري، وأهم الأهداف، والممارسة السياسية.
- بيان دوافع مؤسسة راند في توصياتها بطائفة الأحباش كممثّل للاعتدال الإسلامي في الخطاب والسلوك.
- الكشف عن الدور الموكل لطائفة الأحباش من بعض الدول لمحاربة للحركات الإسلامية السياسية.

حدود البحث:

تلتزم الدراسة بحدود الإجابة عن أسئلة الدراسة ولا تتطرق لتفصيلات آراء الأحباش العقدية والفقهية بشكل تفصيلي.

منهج البحث:

استعان الباحث في دراسته بالمنهج الاستقرائي لتتبع آراء الأحباش من خلال كتبهم والمؤلفات التي تحدثت عنهم. وبالمنهج التحليلي للوقوف على أهدافهم ووسائلهم وممارساتهم السياسية. وبالمنهج الوصفي لمقارنة خطابهم الإعلامي بواقعهم العملي.

الدراسات السابقة:

في حدود اطلاعي لم أجد دراسة أكاديمية متخصصة تناولت طائفة الأحباش من زاوية اضطرابهم الإيديولوجي وتذبذبهم السياسي من خلال الوقوف على (واقعهم التكفيري، أهدافهم، وسائلهم، وعلاقاتهم السياسية في لبنان والأردن). وهو ما تفردت به هذه الدراسة. لكن هناك عدة دراسات تناولت طائفة الأحباش بشكل عام، وكان أغلب تركيزها على نشأة الأحباش وضلالاتهم العقدية وانحرافاتهم الفقهية ومخاطرهم، ومن تلك الدراسات:

- فرقةُ الأحباش، نشأتها، عقائدها، آثارها، رسالة دكتوراه، سعد بن علي الشهراني، جامعة أُم القرى، مكة المكرَّمة، 1423هـ. هدف الشهراني في دراسته إلى استقراء تاريخ طائفة الأحباش منذ النشأة، مع

التركيز على كشف انحرافاتهم العقدية وسلوكياتهم المتطرفة من خلال استقراء واقعهم في لبنان. وأثبتت الدراسة مشاركة أحباش لبنان في الأعمال السياسية والعسكرية.

– عقيدة الأحباش الهرريَّة، عرض ونقد، رسالة ماجستير، محمد مصطفى الجدي، الجامعة الإسلامية، غزَّة، 1422هـ–2001م. تمحورت الدراسة حول بيان نشأة طائفة الأحباش ونقد عقائدهم من خلال بيان مدى مخالفتها وموافقتها لعقائد أهل السنة والجماعة. ودحض اتهامات الأحباش لبعض علماء أهل السنة مثل: محمد بن عبدالوهاب والألباني والقرضاوي.

– جماعة الأحباش عرض ونقد، عبدالرحمن بن سيف الحارثي، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، المجلد الأول، العدد الحادي والثلاثون، 2015م. هدفت الدراسة إلى بيان عقائد الأحباش وفتاويهم الشاذة، والكشف عن توافق بعض عقائدهم مع عقائد الشيعة، بالإضافة إلى عرض بعض وسائلهم في الدعوة ومدى تأثيرها على الناس.

– فرقة الأحباش، أُصولها وفروعها: دراسة نقدية، صالح بن مقبل العصيمي، الرياض، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط1، 2015م. ركّزت دراسة العصيمي على تاريخ طائفة الأحباش وتسليط الضوء على مؤسسها وأبرز دعاتها وأماكن انتشارها وأهم عقائدها، بالإضافة للتعريف بأبرز مؤسسات الأحباش الإعلامية والتجارية.

وهكذا يظهر تفرد هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بتركيزها على كشف خطورة طائفة الأحباش من خلال بيان الجانبين التكفيري والسياسي لطائفة الأحباش، وبيان الأهداف الوظيفية الدولية التي كانت وراء إنشاء هذه الطائفة ودعمها وتسهيل انتشارها في بعض دول الشرق الأوسط خاصة في لبنان والأردن.

إجراءات الدراسة: اعتمد الباحث الإجراءات التالية لاستكمال الدراسة:

1. استقراء تاريخي لظهور طائفة الأحباش منذ بداية ظهورهم في إثيوبيا بداية القرن العشرين حتى الوقت الحاضر.
2. دراسة أفكار طائفة الأحباش من خلال كتب شيخهم (عبدالله الحبشي)، وأقوال قادة طائفة الأحباش في كل من: لبنان والأردن.
3. تقصي واقع الأحباش السياسي في لبنان والأردن، والمقارنة بين الواقعين.
4. مناقشة بعض أفكار الأحباش المنحرفة، والرد عليها بموضوعية.

خطّة الدراسة: تضمنت الدراسة العناوين الرئيسية الآتية:

مقدمة: تحدثت عن مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، وحدودها، ومنهجها، وخطّتها.

المبحثُ الأول: التكفير والمخالفات العقديَّة لدى الأحباش.

المطلب الأول: مختصر منهج الأحباش في التكفير.

المطلب الثاني: بعض المخالفات العقديَّة لدى الأحباش.

المبحث الثاني: أهداف طائفة الأحباش ووسائلهم.

المطلب الأول: أهداف الأحباش.

المطلب الثاني: وسائل الأحباش.

المبحث الثالث: الأحباش والسياسة.

المطلب الأول: الأحباش ومؤسسة راند.

المطلب الثاني: مفهوم الإسلام المعتدل.

المطلب الثالث: قراءات من واقع الأحباش السياسي في لبنان والأردن.

المطلب الرابع: مقارنة بين الحالتين (اللبنانية والأردنية).

المبحث الرابع: مآخذ تنفي عن طائفة الأحباش صفة الاعتدال.

خاتمة: النتائج والتوصيات.

المبحثُ الأول: التكفير والمخالفات العقديَّة لدى الأحباش

كي ينال الأحباشُ قَبولاً عند العامَّة، فهم يدَّعون أنَّهم أشاعرة المعتقد شافعيَّة الفقه، ويسوِقون أنفسهم على العامَّة بأنَّهم أهل السنَّة والجماعة. وينشرون في أدبيات خطابهم المعلن للجمهور أنهم أصحاب منهج الاعتدال والتسامح، وأنّهم جاءوا لتصحيح خطاب التطرُّف والتكفير الذي تبنّه بعض الجماعات الإسلامية السياسية المعاصرة؛ كالسلفية والإخوان وحزب التحرير. فما مدى صحة دعوى الأحباش هذه؟ للجواب على هذا السؤال لا بدّ من التطرق لمنهجهم في التكفير، ثم الوقوف على بعض آرائهم العقدية المخالفة لصريح الأدلّة.

المطلب الأول: مختصر منهج الأحباش في التكفير: من أخطر ما يحمله الفكر الحبشي الجرأة على التكفير والتوسُّع فيه، فيحكمون بتكفير المعيَّن من دون النظر إلى حصول شروط التكفير وانتفاء موانعه، مستندين في ذلك إلى أقوال ضعيفة لبعض أهل العلم.

وهم بذلك تبعاً لمنهج شيخهم الذي خالف مذهب الجمهور في تلمُّس العذر قبل تكفير المعيَّن إن وجد ولو احتمالاً، قال شيخهم: "لا يعفى الجاهل مما ذكرناه من الأصول، ولا يعذر فيما وقع فيه من الكفر، لعدم اهتمامه بالدين" (الحبشي، 2002، صفحة 85). وليته وقف عند هذه المخالفة، بل شدد النكير على العلماء الذين يعتبرون الجهل عذراً مانعاً من إيقاع التكفير. واتبع منهج الخوارج في هذه المسألة، حيث قال: "ما أشاعه بعض الناس كسيد سابق عن مالك وبعض عن أبي حنيفة من أنَّه إذا كان في المسألة تسعةٌ وتسعون وجهاً بالتكفير، ووجه واحد بترك التكفير، فينبغي للمفتي ترك التكفير، ليس له مستند"(الحبشي، د.ت، 206/1).

فقد غاب عن الحبشي أن العذر بالجهل: "أصل مضطرد في مباني الإسلام الخمسة، وفي الأحكام الظاهرة المجمع عليها من مكلّف، إن كان الجاحد لذلك معذوراً، مثل أن يكون حديث عهد بالإسلام، أو قد نشأ ببادية هي مظنَّة الجهل بذلك، لم يكفَّر حتى يعرف أنَّ هذا دين الإسلام؛ لأنَّ أحكام الكفر والتأديب لا تثبت إلا بعد بلوغ الرسالة" (ابن تيمية، 1413هـ، صفحة 51).

لذا فإن الحبشي يتجرأ في تكفير الجماعات جملةً بجميع أفرادها، ومن هذا الباب تكفيره للخوارج، حيث خالف اتفاق العلماء على رأي علي بن أبي طالب ﷺ بعدم تكفير الخوارج، فنقل قول تقي الدين السبكي: "ولا ينجيهم – أي الخوارج – اعتقاد الإسلام إجمالاً والعمل بالواجبات عن الحكم بكفرهم، كما لا ينجي الساجد للصنم ذلك" (الحبشي، د. ت، صفحة 203))، ووافقه عليه. أمَّا تكفير المعتزلة، فهو عنده من باب الواجب، فقال: "يجب تكفير المعتزلة القائلين بأنَّ العبد يخلق أفعاله الاختياريَّة"(الحبشي، 31/1).

ولا يتورَّع الحبشيُّ وتلاميذُه من تكفير وتضليل العديد من علماء المسلمين وشتمهم، مثل: ابن تيمية، وابن القيم والذهبي، والألباني، وابن عبدالوهاب، وسيد سابق، وغيرهم. فقد صرح بكفر ابن تيمية بقوله: "يفهم من كلامه [الطحاوي] هذا، ضلال من قال بفناء الجنة والنَّار وهم الجهميَّة، وكذلك من قال بفناء جهنَّم وهو ابن تيمية، وكلا الفريقين كافر" (الحبشي، 1998، صفحة 89))، ويقول عنه في موضع آخر: "ومن قال: العالَم أزلي بجنسه لا بأفراده المعيَّنة فإنَّها مخلوقة حادثة فهو كافر أيضاً، وهو رأي الفلاسفة المحدثين وابن تيمية" (الجدي، 2001، صفحة 333).

وقال عن ابن القيم: "وقد تبع ابن القيم شيخه ابن تيمية في جميع ضلالاته شبراً بشبر" (الحبشي، 2007، صفحة 49). ولم يسلم منه كذلك محمد بن عبد الوهاب وتلاميذه وجميع أتباعه، حتى إنَّه لم يعدُّهم من أهل السنَّة فقال: "الوهابية ليست من أهل السنَّة"(الحبشي، 1998، 42).

ويزعم الحبشي أنَّ "سيد سابق مجوسي كافر، أمَّا سيد قطب فمن كبار الخوارج الكفرة" (الجهني، 1420هـ، صفحة 429)، وقالوا في حقِ الألباني: "ما هذه الجرأة والوقاحة التي يتحلى بها هذا الرجل"(الحبشي، 2007، 6).

"إن تركيز فكر الأحباش على تكفير غيرهم، أفقدهم – بلا شك – ميزة الاعتدال والسماحة الموجودة لدى غيرهم من الحركات الإسلامية (الإخوان مثلا)" (الرواشدة، 2015م). حتى وصل الحدُّ بالحبشي أن رمى بالضلال جماعات وأحزابا إسلاميَّة معاصرة كاملة وسمَّاها فرقاً، فخصَّص أحد كتبه لإثبات ضلال (الوهابيَّة، والإخوان المسلمون، وحزب التحرير)، وأسماه (البيان الموثق)، قال في مقدمته: "إنَّ التحذير من أهل الضلال بتسميتهم وذكر ضلالاتهم، وبيان مفاسدهم ومساوئهم، لا يعدُّ تفرقة لصف الأُمَّة كما ظنَّ بعض الأغرار...ومن هذا الباب كان القصد من تأليف هذه الرسالة اللطيفة الموثقة، وفيها التحذير من فرق ثلاث ضالة، وهي: الوهابيَّة، وحزب الإخوان المسلمين، وحزب التحرير" (الحبشي، 2005م، الصفحات 11-12).

فهذا الغلو في التكفير والتساهل في إيقاعه، يتناقض مع دعوى الاعتدال والتسامح الذي يعلنه الأحباش في خطابهم الإعلامي، بل يضعهم في أقصى اليمين المتطرف في مسألة التكفير. والذي يظهر أن الحبشي وجد الحكم بالتكفير هو أقصر الطرق لشيطنة الجماعات الإسلامية السياسية، التي يسعى لإزاحتها عن واجهة التأثير الجماهيري لتحل جماعته مكانها.

المطلب الثاني: بعض المخالفات العقديَّة لدى الأحباش: خالف الأحباش معتقد الحق المستند إلى قوَّة الدليل من الكتاب وصحيح السُنَّة في جملةٌ من المسائل، نذكر بعضها على سبيل المثال:

_ إحياء بعض المسائل المذمومة في علم الكلام: كالبحث في الغيبيات والأسماء والصفات، فمثلاً ينفي الأحباش صفة العلو لله تعالى والفوقيَّة على خلقه؛ لذا فإنَّ أعظم الكفر عندهم، هو الاعتقاد بأنَّ الله موجود جهة السماء وأنَّه فوق عباده، فيرى الحبشي أنَّ "الله سبحانه وتعالى ليس داخل العالم ولا خارجه، وليس متصلاً به أو منفصلاً عنه...وأنَّ علو الجهة مستحيل عليه سبحانه"(الحبشي، 1998، 52،67؛ (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، 1433هـ، صفحة 7). وبناء على اعتقاده هذا، يصبح جمهور المسلمين عنده كفرة مرتدين.

– نبش الخلافات التاريخية التي وقعت بين الصحابة: من السقطات العقدية الخطيرة التي وقع بها الحبشيُّ، تعمده نبش الخلافات التاريخية التي وقعت بين الصحابة، خاصَّةً ما دار بين علي بن أبي طالب من جهة، وعائشة أم المؤمنين وطلحة والزبير ومعاوية من جهة ثانية، وصنَّف الحبشيُّ في ذلك كتاب (الدليل الشرعي على إثبات عصيان من قاتلهم علي من صحابي أو تابعي).

لهذا لا يستغرب تجرؤ الحبشي على القدح ببعض الصحابة مثل معاوية ﷺ، والتقليل من شأن آخرين مثل خالد بن الوليد ﷺ، فليس جميع الصحابة عدولاً عند الحبشي، وليس جميعهم منهيًّا عن شتمهم والقدح

في مقامهم، فحديثُ (لا تسبُّوا أصحابي)[1] ليس عامًّا عنده بل "هو في طائفة من الصحابة...ومن ظنَّ أنَّ هذا لعموم الصحابة فقد جهل وخبطَ خبط عشواء...فيعلَم من هذا أنَّه لم يكن مراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (أصحابي) جميع أصحابه؛ لأنَّه كان يخاطب بعضاً منهم، وإنَّما مراده من كان مثل عبدالرحمن بن عوف وعلي بن أبي طالب من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، وهؤلاء لا يدخل فيهم خالد بن الوليد الذي سمَّاه النبي سيف الله، ولا معاوية بن أبي سفيان"(الحبشي، د.ت، 66-67).

وهو هنا يخالفُ منهجَ جمهور علماء أهل السنَّة في الكفّ عمَّا جرى بين الصحابة ﷺ من خلافات، وأنَّ الجميع عدول اجتهدوا اجتهاد طالب حَقٍ، فمصيب ومخطَئ وأمرهم إلى الله. فقد "اتفق أهل السنَّة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة ﷺ بسبب ما وقع لهم من ذلك، ولو عرِف المحقُّ منهم؛ لأنَّهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد، وقد عفا الله تعالى عن المخطئ في الاجتهاد"(ابن حجر، 1379هـ، 34/13).

فهذا الطرح الغريب من الحبشي يدعو للتساؤل التالي: ماذا سيجني المسلمون في الوقت الحاضر من نبش تلك المسائل الخلافية القديمة؟ أليس هذا استدعاء سلبياً للتراث يسهم في إنتاج خطاب كراهية يؤدي لتفرُّق المسلمين؟!

- الاستغاثةُ بالأموات والتوسُّل بهم: تُعدُّ مسألة التوسُّل من مرتكزات عقيدة الأحباش، والطامة أنهم لا يقْصرون الأمر على الأحياء بل يجيزون التوسُّل بالأموات ودعاءهم، ويحثُّون الناس على التوجه إلى قبور الأولياء والاستغاثة بهم وطلب قضاء الحوائج إليهم، يقول الحبشي: "اعلم أنَّه لا دليل حقيقيٌّ على عدم جواز التوسُّل بالأنبياء والأولياء في حال الغيبة أو بعد وفاتهم"(الحبشي، د.ت، 233/1؛ 2002، 105؛ الجدي، 2001، 380). بل يتعدى الحبشيُّ ذلك، فيرى أنَّ أصحاب القبور يسمعون مخاطبة الأحياء لهم، "فأيُّ مانعٍ من أن يسمع صاحبُ القبر كلام من على وجه الأرض، ولو كان في مسافة بعيدة، بالنسبة لعباد الله الذين منحهم الله الكرامات"(الحبشي، د.ت، 262/1؛ 2007، 242).

المبحث الثاني: أهداف طائفة الأحباش ووسائلهم

منذُ بدايات القرن الثاني الهجري والأمة الإسلامية تُعاني من ظهور فرق وطوائف، وذلك بسبب الاختلاف السياسي أو العقدي، حتى أصبح الافتراقُ سمةَ ضعفٍ وأداة هدمٍ تنخر في جسد الأمة. وعليه فإن ظهور أي فرقة أو طائفة – في العصر الحاضر – تحمل فكراً يسهم في افتراق الأمة؛ سيكون محل ريبٍ وتساؤل،

[1] - نصُّ الحديث "لا تسبوا أصحابي، فلو أنَّ أحدَكُم أنفقَ مثلَ أُحدٍ ذهباً، ما بلغَ مُدَّ أحدِهم ولا نصيفَه". (البخاري، 1987، 10/5: 3673).

بل لا بدّ أن يكون وراء إنشائها أهداف ظاهرة وأُخرى خفية؛ لذا فمن المنطقي أن يكون وراء ظهور طائفة الأحباش في هذا الوقت الحرِج الذي تمرُّ به الأمة الإسلامية جملة أهداف يتمُّ تحقيقها من خلال عدة وسائل.

المطلب الأول: أهداف الأحباش: من خلال الاستقراء والملاحظة لسلوك طائفة الأحباش في بعض الدول، نستطيع رصد أهم أهدافها وتوصيفها، والتي غالباً ما تكون متعارضة مع دعوى الأحباش الاعتدال والتسامح. وتالياً أهم تلك الأهداف:

1. محاربة الحركات والأحزاب السياسية الإسلامية: يركّز الأحباش جهدهم لمجابهة الجماعات والأحزاب الإسلامية السياسية، التي تسعى لإحياء العمل السياسي الإسلامي، كجماعة الإخوان المسلمين وحزب التحرير والسلفية. وتسعى طائفة الأحباش للوصول لهذا الهدف عن طريق الآتي:

- إشهار سلاح التكفير والتضليل في وجه تلك الجماعات لإعطاء الحكومات مبرراً لإلغاء وجودها المعنوي والمادي.
- التحالف السياسي غير المعلن مع بعض الحكومات.
- طرح أنفسهم كبديل ديني وسياسي لتلك الجماعات والأحزاب.

يؤيد ذلك ما ورد في (قناة الإخبارية) بما نصُّه: كشفت مصادر عربية رفيعة المستوى عن وجود "تقرير سري" محدود التداول حول خطة أميركية، لإحلال جماعة إسلامية جديدة في الدول العربية، تضرب جماعة الإخوان المسلمين المعروفة بعدائها لأميركا من جهة، ولإدخال مفاهيم جديدة إلى الدين الإسلامي من جهة أخرى. عن طريق تبني جماعة (الأحباش)، ودعمهم بكل الوسائل المتاحة لضرب الحركات الإسلامية، خصوصاً الجماعات التي تدعو إلى الجهاد ضد إسرائيل (البدر، 2013م).

وهذا ما يفسر التسهيلات التي بدأت تقدّمها مؤخّراً بعض الحكومات في الشرق الأوسط لجماعة الأحباش.

2. التمهيد لنشر الإسلام العلماني على الطريقة الأمريكية: يعدُّ تحقيق هذا الهدف من أولويات أنشطة طائفة الأحباش، بل إنه المبرر الرئيس لوجودها ودعمها من قبل جهات دولية متنفذة، فقد أوصت (مؤسسة راند الأمريكيَّة) في تقريريها الصادرين عامي 2004م و2007م الإدارة الأمريكية بالتعاون مع جماعة الأحباش ممثّلة بجمعية المشاريع الخيريَّة في لبنان، ودعمها لتأسيس توجُّه إسلامي جديد في الشرق الأوسط والعالم وفق وجهة النظر الأمريكية، بغية التصدي للجماعات السلفية والإخوان المسلمين والحلول مكانهم. ينظر: (رابسا و آخرون، 2007م، صفحة 74).

وهذا الهدف يفسر حشد الأحباش لفتاوى مخالفة للكتاب والسنَّة تهدف لتشجيع المرأة المسلمة على التفلت من أحكام الشريعة، وذلك بهدف كسب تأييد الجمعيات النسوية المدعومة من الغرب، وبيان أنَّ الإسلام لَا

يتعارض مع مخرجات العلمانية التي تدعو لتحرُّر المرأة. وهذا من أسرار قبول دعوتهم لدى النساء بحيث أصبح أكثر أتباعهم منهن، ومن أمثلة تلك الفتاوى:

أ – جواز خروج المرأة بالبنطال الضيق والقميص: فالشرط الرئيس عند الحبشي للباس المرأة كي يكون مطابقاً للحجاب الشرعي، هو ستر لون البشرة فقط، بغض النظر عن كونه ضيقاً يبرز مفاتن الجسد أم لا، مثل السراويل (البنطال) الضيقة، ويرون أنَّ ذلك يعدُّ حجاباً للمرأة المسلمة، قال الحبشي: "والستر بما يستر لون البشرة لجميع بدن الحرَّة إلا الوجه والكفين" (الحبشي، 1999م، صفحة 23)! وأفتى تلميذه نزار حلبي بذلك، ففي مقابلة مع جريدة المسلمين وجه له السؤال التالي: يقولون إن فتيات الأحباش يرتدين سراويل الجينز؟ فأجاب: "ونحن – أي الأحباش – لا نرى في ذلك عيباً؛ لأننا نجمع بين الموضة والسترة"(مجلة المسلمون، 1992).

ب – يبيح الحبشيُّ للمرأة الخروج من بيتها متى شاءت من دون إذن زوجها، إذا أرادت أن تتعلم الدين أو تستفتي المشايخ، فقال: "لا يجوز للزوج أن يمنعها من الخروج للتعلم" (الحبشي، 2009م، صفحة 140).

ج – يفتي الحبشي بجواز خروج المرأة متزينة متعطّرة، فهي "إن لم تقصد بخروجها متعطّرة أن تفتن الرجال، فليس عليها في ذلك إثم"(الحبشي، 2009 ،448؛ اللجنة الدائمة، 2012، 25–26). ويَجيز "خروج الشابَّة متزينة ما لم تخرج للفساد"(الحبشي، د.ت، 175/2).

3. إظهار الفكر الحبشي بمظهر الوسطيَّة والاعتدال وأنه البديل الأنسب للفكر السلفي والإخواني: تقدم طائفة الأحباش نفسها كبديل للفكر السلفي المتشدّد بحسب زعمهم (التيمي، والوهابي)، بالإضافة للفكر الإخواني. الذي يعتقد الغرب أنَّه منبع السلوك الداعَشي التكفيري؛ ليبرزوا تاليا كمرجعيَّة دينية أشعرية سنيَّة تحل مكان المرجعية الفكرية السلفية والإخوانية. وهذا الهدف يفسر هجومهم على علماء المدرستين السلفيَّة والإخوانية بالتكفير والشتم، ويفسر محاولاتهم اختراق المؤسَّسات الدينيَّة الرسميَّة (القضاء، والإفتاء، والأوقاف)، خاصة في لبنان والأردن.

4. إلهاء العامَّة من المسلمين بمسائل خلافيَّة يُكرَه البحثُ فيها: نحو مسألة علو الله سبحانه على خلقه، ومسألة نفي كرويَّة الأرض، وقضايا الخلاف بينَ الصحابة ﷺ، وكثير من مسائل الغيبيات والصفات؛ وذلك لإلهاء الأمة عن التفكير في قضاياها المصيرية أو محاولة تغيير واقعها البائس.

5. توطئةُ الرأي الشعبي في المنطقة لتقبُّل بعض الأفكار والمعتقدات الصوفيَّة والشيعيَّة: التي ينفر منها أهل السنَّة، كالتبرك بالقبور وآثار الصالحين، والتوسُّل بالأموات، وتقديس أشخاص العلماء والأولياء، وغير ذلك. وهذا الهدف يفسر هجومهم على ابن تيميَّة وتلاميذ مدرسته.

المطلب الثاني: وسائل الأحباش:

يلجأ الأحباشُ لعدّة وسائل بقصد تحقيق أهدافهم ونشر أفكارهم ومعتقداتهم واستقطاب أتباعهم. وفيما يلي مختصر لأهم تلك الوَسائل التي لمستها مباشرة من خلال عيشي في مناطق تواجد الأحباش في الأردن واحتكاكي مع بعض دعاتهم وأتباعهم وقراءتي في مصادرهم:

1. إنشاء الجمعيات والمدارس: أسس الأحباش في لبنان عام (1983م) (جمعية المشاريع الخيريَّة) ومركزها بيروت، تعد جمعية المشاريع المؤسسة الرئيسية لإدارة أنشطة الأحباش، ولهذه الجمعية عدَّة فروع منتشرة في بعض الدول بمسميات مختلفة "كالأردن وأستراليا والسويد وفرنسا وبريطانيا وأمريكا وروسيا وغيرها، يبلغ عدد هذه الفروع 33 فرعاً. وهي جمعية مشبوهة هدفها المعلن التعليم الديني وبناء المساجد والمدارس ومساعدة الفقراء، بينما هي تروج للمبادئ المنحرفة لهذه الجماعة" (الخالدي، 2002م، صفحة 436).

وفي الأردن أسس الأحباش عام (1994م) جمعيتهم تحت مسمى (جمعية الثقافة العربيَّة الإسلاميَّة) ومقرها عمان، ولها فروع في أغلب محافظات المملكة. وهذه الجمعية تدير جميع نشاطات الأحباش في الأردن.

وبما أن للمدارس دورا رئيسا في تأسيس الفكر وبناء شخصية الجيل، فقد "أنشأ الأحباش مدارس خاصة لجميع المراحل الدراسية، ويقيمون فيها دورات صيفية دينية بالإضافة إلى التعليم الشتوي، حتى ينشروا عقيدتهم بين أبناء المسلمين، ومن أمثلة هذه المدارس: مدارس الثقافة في كل من: بيروت وطرابلس وبعلبك" (الخالدي، 2002م، صفحة 436). وفي الأردن قامت جمعيتهم بإنشاء عدّة مدارس خاصَّة تابعة لها في عمَّان والزرقاء وإربد. ومن الجدير بالذكر أنه لا يسمح بالعمل في مدارس الأحباش وجمعياتهم ومساجدهم ومؤسساتهم إلا لأتباعهم.

2. طباعةُ الكتب وتحقيقها ونشر المجلات: أنشأ الأحباش في لبنان لهذا الغرض (دار المشاريع للطباعة والنشر)، بهدف طباعة كتبهم وتحقيق كتب التراث الإسلامي، ومن محققيهم الذين تسللوا إلى بعض دور النشر اللبنانية (كمال الحوت). وأصدروا مجلة (منار الهدى) كمجلّة متخصصة بنشر أفكارهم ونشاطاتهم. وتصدر لهم في أستراليا (جريدة البيرق).

3. إنشاء الإذاعات والمواقع الإلكترونية: للأحباش عدة مواقع إلكترونية وصفحات، منها على سبيل المثال: موقع ميكائيل الإسلامي https://www.mika2eel.com/. وموقع: (www.aicp.org) الذي ينشر بعدَّة لغات إضافة إلى اللغة العربية. وأنشأوا في لبنان كذلك إذاعة خاصَّة بهم تسمى (إذاعة نداء الإيمان).

4. إغداق الدعم المالي بسخاء على من يعمل معهم، سواء في الجمعيات أو المدارس أو الإمامة والخطابة بمساجدهم الخاصَّة.

5. إرسال دعاة من الجنسين إلى القرى والأرياف، والمناطق النائية التي يتّسم سكّانها بالفقر وضحالة المعلومات عن الدين الإسلامي خاصة مسائل العقيدة والغيبيات. من دون الكشف عن انتمائهم العقدي في البداية؛ لإعطاء دروس ومواعظ للنساء والرجال، يتمُّ خلالها زرع بذور الفكر الحبشي بين أهالي تلك المناطق. بالإضافة لبثّ دعاة في بيوت العزاء تحديداً؛ لإلقاء المواعظ وكسب الأتباع. "كما أنّهم يطرقون بيوت الناس ويلحون عليهَم لتعلّم العقيدة الحبشية، ويوزعون عليهم كتب شيخهم بالمجان، وهم يخصصون مكافآت كثيرة للألوف من دعاتهم، مما يثير قلق كثير من المراقبين لمسيرتهم" (الخالدي، 2002م، صفحة 440).

6. ابتعاثُ طلاب – على حساب جمعياتهم – لدراسة العلوم الشرعيَّة: في بعض الكليَّات والجامعات، خاصة (جامعة العلوم الإسلامية) الكائنة في عاصمة الأردن عمّان، وتفريغهم بعد التخرُّج للتدريس والوعظ في مؤسساتهم.

7. المشاركةُ في احتفالات الموالد والمهرجانات: ففي الأردن مثلاً لهم فرقة إنشاد وغناء تابعة لجمعيتهم، أسموها (الفرقة الهاشمية للإنشاد)، ولهذه الفرقة مشاركات في مهرجان جرش، وتشارك في حفلات الزواج والموالد.

8. تسيير رحلات للحج والعمرة: أحياناً تكون مجاناً لمن يذهب معهم للمرة الأولى، يبثون من خلالها أفكارهم، ويقنصون أتباعاً جدداً.

9. التركيز في دعوتهم على أصحاب الثراء والمناصب والنساء: يركّز الأحباش دعوتهم على الأغنياء وأصحاب النفوذ في الدولة التي يحلون بها لكسب دعمهم المادي والمعنوي، ولإضفاء شرعية سياسية على نشاطاتهم.

أما تركيز الأحباش لاستقطاب النساء لصفوف جمعيتهم، فهو عائدٌ لأمر وظيفي مصلحي يخدم تحقيق أهدافهم، "وذلك لوعيهم العميق بتأثيرهن الكبير في بقية أفراد المجتمع، وهذا الأمر يتجلّى بوضوح كلّما حاولنا أن نتتبع نشاطاتهم المختلفة، فهم ينظرون إلى جنس المرأة من جهة قدرتها على جلب الأنصار...فعمل الأحباش على افتتاح مؤسسات تعليمية، وأوكلوا مهمة الإشراف عليها وتسيير شؤونها إلى كوكبة من النساء، يعرفن جيدا كيفية تأطير الأطفال والتلاميذ وتأهيلهم منذ الصغر لاعتناق العقيدة الحبشية، وذلك بعد استدراج أولياء التلاميذ والأطفال إلى الفكر الحبشي وانضمامهم إلى هذه الجماعة" (العياري، 2020م).

10. تقديم مساعدات مالية بمسمى هدايا: من وسائل الأحباش لكسب الأتباع، تقديم هدايا عينية ونقدية خاصة لصغار السن والفقراء، فينشؤون من خلالها علاقات اجتماعية تكون بوابة لجذب تلك الفئات وإغرائهم للانضمام لجمعياتهم.

المبحث الثالث: الأحباش والسياسة

يرى بعض المراقبين أن طائفة الأحباش جماعة دينية لا علاقة لها بالسياسة، فيما يرى آخرون عكس هذا الرأي، فيثبتون أن الأحباش جماعة تسعى لتوظيف السياسة لتحقيق أهدافها المصلحية العليا التي لن تتم إلا بإنشاء تحالفات سياسية مصلحية مع حكومات البلدان التي يحلّون فيها. ولمعرفة الرأي الراجح في هذه المسألة؛ سنناقش واقع جماعة الأحباش السياسي، وذلك من خلال عرض رأي مؤسسة راند الأمريكية فيهم. ثم الوقوف على حقيقة واقع الأحباش السياسي في بعض دول الشرق الأوسط (لبنان، الأردن).

المطلب الأول: الأحباش ومؤسسة راند: بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م أوكلت الإدارة الأمريكيَّة لبعض مؤسساتها المتخصصة بشؤون العالم الإسلامي والشرق الأوسط، مهمة القيام بدراسات حول كيفية تفكيك ما تبقى من المنظومة الفكرية الإسلامية، التي لا تزال تحتفظ بإرث ثقافي سياسي يرتكز إلى مصدرية الإسلام، يمثّلها أحزاب وجماعات منظّمة ذات أثر شعبوي واسع في السَّاحة الإسلامية، تحمل مشاريع فكرية لإنهاض الأمة عن طريق تطبيق النظام السياسي الإسلامي في الحياة العامة، مثل: جماعة (الإخوان المسلمون)، وحزب التحرير، وبعض الجماعات السلفية، والتي يطلق عليها الغرب والعلمانيون: الإسلام السياسي، أو الإسلام الراديكالي. فتزعم أمريكا ومعها الغرب وعلمانيو العرب أنَّ الإسلام السياسي أو الراديكالي يشكّل الخطر المستقبلي الأكبر على مصالحها الاستراتيجيَّة في المنطقة، بل على بقائها كقوة عالميَّة عظمى.

وتحقيقاً لهذا الغرض قامت (مؤسسة راند – Rand Corporation) إحدى أهم المراكز البحثية التابعة للقوات الجوية الأمريكية بإجراء دراستين، أُنجزت الأولى عام 2004م، وأُنجزت الثانية عام 2007م. خلُصت فيهما إلى عدم إمكانية القضاء على فكر جماعات الحراك السياسي الإسلامي بسهولة، حيث تحظى بدعم معنوي عريض بين شعوب المنطقة الإسلامية؛ لذا سيؤدي تحييدها المباشر بالقوَّة إلى إثارة مشاعر العداء الشعبي ضد أمريكا ومصالحها في منطقة الشرق الأوسط والعالم.

ورأت الدراسات بأنَّ المعركة مع تلك الجماعات هي معركة فكرية، مما يعني أن الحلَّ يكمن بإيجاد بديل فكري إسلامي معتدل من داخل المسلمين، يمكّن لهذا التيار الجديد من وسائل قيادة الجماهير بخطاب إسلامي يصاغ في الدوائر الرسمية للدولة؛ فيحلَّ تدريجياً محل تيار السلفية ولإخوان، وهو ما يسمى غربياً بالإسلام الراديكالي. وهذا لا يكون إلا عن طريق بناء شبكات إسلامية معتدلة داخل المسلمين أنفسهم، يتكون العمود الفقري لتلك الشبكات من جماعات مسلمة يسهل اختراقها أو شراؤها للعمل مع الغرب ضد الجماعات الإسلامية التي تعمل لإعادة الإسلام كقوة عظمى ممثّلاً بدولة. تحت ذريعو كاذبة تسمى (محاربة الإسلام الراديكالي). "فالتقرير يدعو صراحة إلى ترويج معتقد جديد مشوه يدعى (الإسلام المعتدل)" (ضاحي، 2017م).

المطلب الثاني: مفهوم الإسلام المعتدل: أما مصطلح الإسلام المعتدل وكذلك المسلم المعتدل، فلا وجود له في فضاء الثقافة الإسلامية الأصيلة، بل هي مصطلحات غريبةٌ دخيلة، نشأت في الثقافة الغربية المعاصرة بقصد تفتيت الإسلام وتجزيئه كدين واحد يتضمن شريعة متكاملة تتعلّق بتدبير كافة شؤون الحياة: سياسية، اقتصادية، اجتماعية، إعلام وتعليم، عقوبات، وغيرها، من دون انفصال بينها أو تجزئ.

فأرادوا إيهام الناس بوجود إسلام متعدد: إسلام أصولي، إسلام متشدد، إسلام معتدل، إسلام ليبرالي، إسلام سياسي، إسلام رسمي، إسلام تقليدي، وتطول القائمة. فيعترفون بالإسلام الذي يوافق أهواءهم ومصالحهم ويصفونه بالإسلام المعتدل، وينبذون ما يخالف أهواءهم ومصالحهم ويصفونه بالتطرُّف والإرهاب والراديكالية.

وبناء على ذلك فإن بعض دوائر السياسة الغربية تقسم المسلمين إلى معتدلين ومتطرفين. فقد عرفت مؤسسة راند الأمريكية بتقريرها عام 2007م "المسلمين المعتدلين بأنّهم الذين يؤمنون بالأبعاد الأساسية للثقافة الديمقراطية، وتشمل دعم الممارسة الديمقراطية وحقوق الإنسان المعترف بها دولياً (بما في ذلك المساواة بين الجنسين وحرية العبادة)، واحترام التنوع، وقبول المصادر غير الطائفية للتشريع، ورفض الإرهاب أو أي شكل آخر للعنف غير المشروع"(رابسا وآخرون، 2007، 108).

ثم كشف التقرير عن شركاء محتملين من المسلمين يمكن الاعتماد عليهم لمساعدة الغرب وأمريكا في تطبيق أفكار الإسلام المعتدل ونشرها، فجاء فيه: "يبدو أن هناك ثلاثة قطاعات عريضة داخل النطاق الإيديولوجي بالعالم الإسلامي، حيث يمكن للولايات المتحدة والغرب العثور على شركاء في جهود محاربة التطرف الإسلامي؛ تتمثّل في: العلمانيين، والمسلمين الليبراليين، والتقليديين المعتدلين بمن فيهم الصوفية"(رابسا وآخرون، 2007، 112–113).

وبناء عليه فقد وقع الاختيار على (جماعة الأحباش الصوفية) للقيام بهذا الدور ممثّلة بجمعية المشاريع الخيرية في لبنان، وامتداداتها في بعض دول المنطقة كالأردن وتونس وأثيوبيا وغيرها، حيث ذكرت دراستان لمؤسسة راند طائفة الأحباش مع جملة الجماعات الصوفيَّة المعتدلة التي تصلح أن تكون بديلاً للجماعات الإسلاميَّة المتشددة (الراديكاليَّة)، مشيرة لها بالاسم الصريح. جاء في الدراسة الأولى (العالم الإسلامي بعد 11 سبتمبر):

"In Lebanon, a Sufi movement, the Jam'iyyat al-Mashari' al-Khayriyya al-Islamiyya Ahbash or Society of Islamic Philanthropic Projects, has taken the ideological offensive against radical Islamic ideologues, beginning with Ibn Taymiyya and his contemporary disciples, Sayyid Qutb, Mawdudi, and Fathi Yakan of Lebanon's al-Jama'a al-Islamiyya. The Ahbash ideology emphasizes moderation and toleration, along"(Rabasa [et al.], 2004, 23).

وهذه ترجمته بالعربية: (في لبنان، قامت حركة صوفيَّة، هي (جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية، أحباش)، بالهجوم الإيديولوجي ضد الأيديولوجيين الإسلاميين المتطرفين، بدءاً من ابن تيمية وتلاميذه

المعاصرين، السيد قطب، ومودودي، وفتحي يكن من الجماعة الإسلامية اللبنانية. تؤكد أيديولوجية الأحباش على الاعتدال والتسامح).

وجاء في الدراسة الثانية (بناء شبكات إسلاميَّة معتدلة):

"Some Sufi movements are militantly moderate; for instance, the Jam'iyyat alMashari' al-Khayriyya al-Islamiyya Ahbash [Society of Islamic Philanthropic Projects] of Lebanon emphasizes moderation and tolerance and opposes political activism and the use of violence"(Rabasa [et al.], 2007, 74).

وهذه ترجمته بالعربية: (بعض الحركات الصوفيَّة ناشطون معتدلون، على سبيل المثال، تؤكد [جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية] أحباش في لبنان، على الاعتدال والتسامح، وتعارض النشاط السياسي واستخدام العنف).

وبما أن الدراستين وصفتا الأحباش بالاعتدال والتسامح وأن لديهم إيديولوجيا لمحاربة الإسلاميين المتطرفين، فقد رفعت مؤسسة (راند) توصياتها للإدارة الأمريكية باعتبار الأحباش من جملة الحلفاء الجيدين لتنفيذ خطتها الرامية لبناء شبكات إسلامية معتدلة في الشرق الأوسط. وعليه فقد قامت أمريكا بدعم طائفة الأحباش في لبنان، ثمَّ الإيعاز لحكومات المنطقة بإفساح المجال لهم بالتوسُّع كمَّاً وكيفاً. ومن لبنان تم التسهيل للأحباش لدخول الأردن وإقامة جمعيات ومدارس ونشاطات تحت رعاية رسمية من بعض الوزارات: كالأوقاف، والثقافة والإعلام، والتربية والتعليم، وغيرها.

وهذا يعني أنَّ جماعة الأحباش تُمارس دور أداة لصياغة إسلام جديد على الطريقة الأمريكيَّة (الإسلام المعتدل)، وتقوم بالترويج لذلك بين الجيل المسلم. وهذا – لا شك – دور سياسي بالدرجة الأولى.

المطلب الثالث: قراءات من واقع الأحباش السياسي في لبنان والأردن: إن المتابع لواقع الأحباش في بعض الدول التي يحلون فيها، يجد أنهم ليسوا جماعة دينية صوفية لا علاقة لها بالسياسة كما يدعون في خطاباتهم المعلنة، بل سيكتشف أنهم جماعة منظّمة تمارس جميع نشاطات الأحزاب السياسية: الاجتماعية والدعوية والتعليمية والاقتصادية والإعلامية والسياسية؛ لذا فإن واقع الأحباش الحركي يثبت خلاف ما يدعون. وفيما يلي بعض الأدلة من واقع الأحباش السياسي في كل من: لبنان والأردن تثبت ما ذهبنا إليه:

أ – **الحالة اللبنانية:** لا يخفى على أي متابع لسلوك الأحباش في لبنان، أنهم ومنذ بداية وجودهم كانوا يسعون للمشاركة في العمل السياسي، فقد دأبت (جمعية المشاريع) منذُ تأسيسها على استقطاب الطلاب والأتباع تحت غطاء التدريس الديني، وفي حقيقة الواقع كانت تعدهم كأنصار سياسيين للأحباش في المستقبل. جاء ذلك على لسان نائبهم عدنان الطرابلسي بعد نجاحه في الانتخابات اللبنانية سنة (1992م) بقوله: "هذه نتيجة برامجنا التربوية لأجيال أنصار المشاريع، رجالاً ونساء وأطفالاً. أنا لم أتكلّف دولاراً واحداً

من جيبي في حملتي الانتخابيّة، لأنّ كلّ شيء كان تقدمةً من أنصار المشاريع، وهم الذين دفعوا من جيوبهم" (نزال، 2018م).

وفي أكثر من خطاب سياسي أعلن الطرابلسي موقف الأحباش المناهض للحركات السياسية الإسلامية التي وصفها بالأصولية السلبية، فقال: "نحن نخالف حزب الإخوان الهدَّام، فلسنا أصوليين بالمعنى السلبي، لا لهذه الأصولية التي تكفّر حكام العرب المسلمين لمجرد أنهم حكموا بالقانون" (المالكي، 1421هـ، صفحة 85). إن رائحة التزلّف السياسي ظاهرة بوضوح من حديث الطرابلسي الذي يخطب فيه ودَّ حكام العرب على حساب جماعة الإخوان.

إضافة للنشاط السياسي لأحباش لبنان فإنه ثبت مشاركتهم في نشاطات عسكرية هناك، "ذكرت تقارير إعلاميَّة أنَّ جماعة الأحباش في لبنان، تتعاون مع حزب الله في حرب سوريا ضد الجماعات الإسلاميَّة والمعارضة المسلحة، وتشترك بعدد من المقاتلين تحت راية الجيش السوري وحزب الله" (رجب، 2019م).

بل تجرأ الأحباش في لبنان لحمل السلاح ضدّ المواطنين وممارسة العنف باسم الجماعة، فكانوا يقومون "بزيارات سياسية وتنظيم لقاءات في عكار وخصوصاً فنيدق لمدّ نفوذهم إلى تلك المناطق، وكانوا يخرجون بكامل أسلحتهم، مما استفزّ بعض رجالات...فحصل تلاسن وعراك تطور إلى إطلاق نار أدى إلى سقوط بعض الجرحى من الأحباش" (عيتاني و آخرون، د. ت، صفحة 100).

ب. **الحالة الأردنية:** انتقل نشاط الأحباش في الأردن نقلة نوعية عام (1994م) مع السماح لهم بتأسيس (جمعية الثقافة العربية الإسلامية)، فحصلوا على تسهيلات من قبل وزارة الأوقاف الأُردنيَّة، بحيث تمَّ "تعيينهم أئمَّة وخطباء في مساجد الأُردن، بينما تعرَّض عدد من خطباء الجماعات الإسلاميَّة الأُخرى إلى المنع من الخطابة" (الشهراني، 1423هـ، صفحة 106). وبعد أن نجحت تجربتهم السياسية في لبنان بإيصال نواب للبرلمان، فهم يتطلعون لتكرار التجربة في الأردن. وقد "عبَّرت أوساطٌ سياسيَّةٌ وبرلمانيَّةٌ في الأردن عن قلقها وانزعاجها من اتساع نشاط حركة الأحباش في الساحة الأردنيَّة وتسامح الجهات الرسميَّة معها، في الوقت الذي تتعرَّض فيه حركاتٌ سياسيَّةٌ أُخرى للتضييق"(الشهراني، 106/1).

لهذا يرى بعض الكتّاب السياسيين في الأردن أن بعض المسؤولين والمتنفذين يسعون "إلى بناء أيدلوجيا أشعرية صوفية للدولة الأردنية – في مواجهة المد السلفي الوهابي – تحمل بعداً شيعياً مؤيداً للحكم الهاشمي في الأردن، ضد الفكر الشيعي الثوري المتمثل في حزب الله وإيران، وتكون جماعة الأحباش الأساس الحركي لهذه الأيديولوجيا المؤيدة للحكومة في مواجهة الحركات الإسلامية المعارضة" (سليمان، 2008م)؛ لهذا يسعى أحباش الأردن للتغلغل في مراكز النفوذ السياسي والوصول لمواقع القرار الرسمي. وقد حققوا – بمساعدة جهات رسمية – بعض النجاح في هذا الاتجاه. فقد "أكد مصدر رسمي أن الجماعة لديها مسؤولون نافذون في الحكومة الأردنية، والكثير منهم يتكتم على إظهار ميوله ودعمه للأحباش، مؤكداً أن الأحباش استغلوا حالة انتشار الصوفية في الأردن ودعمهم من قبل مسؤولين أردنيين، على اعتبار أن الجماعة هي

ضد توجهات السلفية في الأردن، وضد أطروحة "الإسلام السياسي"، وعلى رأسها جماعة الإخوان وحزب التحرير ، وأن الدولة تحتاج إلى خطاب مناهض ومناوئ لتلك التيارات، ولم تجد من خيار أمامها إلا الأحباش" (زواتي، 2021).

وهكذا يبدو بأن التسهيلات التي تقدمها الحكومة لطائفة الأحباش "تعود لأسباب سياسية وأمنية، وكجزء من استراتيجية الدولة في تحجيم الإخوان وإضعافهم من خلال دعم الخيارات الإسلامية الأخرى في المجتمع، ومنحها منابر التأثير والوعظ والتأثير الاجتماعي بعد إقصاء الإخوان عنها، وهي الخدمات التي لم يتردد الأحباش بتقديمها سواء في خطابهم السياسي والفكري المعادي للإخوان، أو من خلال مشاكسة الجماعة في المساجد والمدارس وميادين العمل الاجتماعي والدعوي الأخرى" (أبو رمان و وأبو هنية ، 2012، صفحة 36).

لذا فإن المجتمع الأردني بدأ يرتاب من نشاطات جماعة الأحباش ويظهر النقد العلني والمعارضة لوجودهم، ويدل على ذلك ما يكتب بأقلام بعض كُتّاب النخبة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما ورد في مقال للكاتب "مصطفى الزواتي" جاء فيه: استطاعت الجماعة خلال الفترة الأخيرة جذب الفئة المتوسطة داخل المجتمع الأردني، ودفعت لهم رواتب عالية في المؤسسات والجمعيات والمدارس التابعة للجماعة، والتي يأتي على رأسها جمعية الثقافة العربية الإسلامية المنتشرة في عمان وإربد والسلط ومدن أخرى وتصل لخمسة فروع، بالإضافة إلى ثلاث مدارس تحت مسمى مدارس الثقافة العربية الإسلامية (زواتي، 2021). وبحسب الصالونات والأروقة المغلقة، فإن الجماعة تنشر الفكر الشيعي بطريقة ناعمة في الأردن، ويخشى مراقبون من أن تكون البوابة التي يمكن لإيران الدخول منها لنشر التشيع السياسي" (زواتي، 2021).

وبناء عليه فإن الباحث يرى أنَّ أحباش الأردن مهما بلغوا من العدد والتمكين، فلن يبلغوا ما بلغوا في لبنان من سيطرة فكرية على الشارع الأردني أو التمكّن من بعض مواقع القرار السياسي أو إحداث بلبلات أمنية؛ وذلك لوعي الشعب الأردني وتماسكه مذهبياً ووطنياً، بالإضافة لوعي الأجهزة الأمنية لما يحمله الأحباش من نزعة تكفيرية وميول لاستعمال العنف.

فهذه الحالات المذكورة آنفاً، أثبتت بأن لدى طائفة الأحباش أبعاداً سياسية حركية، تسعى لتحقيقها في إطار تعاونها مع حكومات البلاد التي تحلُّ فيها، وذلك بوساطة بذل خدماتها التكفيرية الإقصائية ضد جماعات الحراك السياسي الإسلامي، كالسلفية والإخوان المسلمين وحزب التحرير. وقد توافق هذا التوجه مع مصالح بعض الحكومات العالمية والإقليمية المتمثّل بإقصاء تلك الجماعات من واجهة التأثير الإيديولوجي على الجماهير المسلمة في تلك البلدان، فاستخدمت تلك الحكومات الأحباش كأداة وظيفية لتنفيذ مقاصدها، بعد التقاطها الضوء الأخضر من الإدارة الأمريكية.

ويرى الباحث بأن هذا التوافق المصلحي بين الأحباش وتلك الدول لن يطول، فسينتهي شهر العسل السياسي فيما بين الطرفين بانتهاء المصلحة التي كانت سبباً لوجوده، وستتخلى تلك الحكومات عن طائفة الأحباش؛ ليتحدد مصيرها في كل بلد بحسب الرفض أو القبول الشعبي لأطروحاتها.

وعلى كل حال فإن هذه السلوكيات المتجذّرة في إيديولوجيا الأحباش، تتعارض بطريقة تصادمية مباشرة مع خطابهم الظاهر في تبني الاعتدال والتسامح مع الآخر. من هنا نستطيع الربط بين هذا التوجه الإقصائي لديهم وبين تأليف شيخهم عبدالله الحبشي لكتاب (البيان الموثّق دراسة موثّقة لمقالات الفرق الثلاث) الذي يعد بمثابة الأساس الفكري لسياستهم في التعامل مع جماعات الحراك السياسي الإسلامي.

المطلب الرابع: مقارنة بين الحالتين (اللبنانية والأردنية): من خلال النظر في واقع طائفة الأحباش في لبنان والأردن، نلحظ بعض الفروقات ونقاط الاتفاق والاختلاف بينهما نجملها بالآتي:

أ. **من حيث الأهداف:** يتفق أحباش لبنان وأحباش الأردن في الأهداف: التي تتلخص في وضع حد لما يسمى أمريكياً بجماعات الإسلام الراديكالي (الإخوان والسلفية والتحرير). واستبدالها بجماعات الإسلام المعتدل بحسب تقارير مؤسسة راند.

ب. **من حيث وسائل الاستقطاب:** يتفق أحباش لبنان وأحباش الأردن في عدة وسائل لنشر أفكارهم واستقطاب أتباعهم، تتمثّل بالجمعيات، المدارس، النشرات، الوعظ والإرشاد في المساجد وبيوت العزاء، إنشاء مواقع وصفحات أنترنت خاصة بهم، والتّقية. مع تميز أحباش لبنان بوسائل زائدة على أحباش الأردن، وهي: محطات الراديو، والفضائيات، والمجلات والجرائد.

ج. **من حيث طرق الوصول إلى مواقع القرار:** يتفق أحباش الأردن وأحباش لبنان في اتخاذ بعض الوسائل للوصول إلى مواقع القرار والسلطة، منها: التزلّف لرجال السلطة والمال، والتعاون مع الأجهزة الأمنية، ومحاولة التسلل لمراكز القضاء الشرعي والإفتاء والتدريس في الجامعات. وينفرد أحباش لبنان بوسيلة أُخرى هامة وهي المشاركة في الانتخابات البرلمانية.

د. **من حيث النشاطات:** يتفق أحباش لبنان مع أحباش الأردن في بعض النشاطات، مثل: تسيير رحلات عمرة وحج، إنشاء فرق إنشاديه، إحياء الاحتفالات بالموالد، ممارسة بعض طقوس التصوف، طباعة الكتب ونشرها. ويختلف أحباش لبنان في ممارسة العمل العسكري.

هـ. **من حيث النجاح والإخفاق:** نجح أحباش لبنان في بعض النتائج التي أخفق بها أحباش الأردن، وتتمثل بـ: قوة نفوذهم الرسمي، الوصول إلى بعض مراكز القرار السياسي (نواب، وزراء)، المشاركة في الانتخابات البرلمانية بشكل علني، استقطاب أتباع أكثر (قبول شعبي). بينما أخفق أحباش الأردن في هذه الأمور. ويسجل لأحباش الأردن تميزهم على أحباش لبنان في القبول والحضوة لدى الجهات الرسمية، مقابل

إخفاقهم في القبول الشعبي. لذا فإن عدد المنتسبين لجمعية الأحباش في لبنان (جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية)، أضعاف عدد المنتسبين لجمعية الأحباش في الأردن (جمعية الثقافة العربية الإسلامية).

المبحث الرابع: مآخذ تنفي عن الأحباش صفة الاعتدال

تضمَّن منهج الأحباش الكثير من المخالفات الشرعية والمآخذ المنهجيَّة التي من شأنها نفي صفة الاعتدال عنهم، وتثبت بأنهم طائفةٌ مستقلة تدور حولها الشُبهات وتكثُر التساؤلات، ومن تلك المآخذ:

أ – **تعصبهم لشيخهم عبدالله الهرري درجة التقديس:** فيطيعونه طاعةً عمياء بلا تردُّد، ولا يعرضون آراءه على الكتاب والسنَّة، ولا يرضون مناقشة أقواله، بل لا يجيزون عليه الخطأ، فرفعوه لدرجة العصمة وإن لم يصرحوا بها بحال المقال، فينعتونه بنعوت تضفي عليه هالةً من التعظيم والتبجيل، توهم العامَّة بأنَّه مجدد القرن العشرين، وأنَّه واجب الاتباع، ومن تلك النعوت: (شيخ الإسلام، إمام الهدى، محدث الدنيا، عمدة المدققين، صدر العلماء العاملين... إلخ).

وهذا أقرب إلى التقليد الأعمى والتعصُّب الذميم لآراء الرجال، قال الإمام أحمد: "من قلّة فقه الرجل أن يقلّد دينه الرجال" (ابن القيم، 1973م، صفحة 201). وهذا يورث للتابع جمود التفكير، فلا يرى إلا ما يراه شيخه.

ب – **التهرُّب من حضور الجمع والجماعات في غير مساجدهم الخاصة بهم:** فهم لا يحضرون الجمع والجماعات في المساجد إلا إذا كان المسجد تابعاً لجماعتهم أو كان الإمام منهم، باستثناء بعض الحالات التي يستعملون بها مبدأ التقيَّة خوفاً من نفرة العوام منهم، أو إذا كان لهم مأرب في السيطرة على إمامة مسجد ما أو التدريس فيه. وقد لوحظ في بعض المناطق وجود مساجد خاصَّة بهم، لا يرتادها إلا الأحباش، ولا يؤم بها ويخطب إلا مشايخهم. وهذا ملحظٌ خطير ينبئ بأنَّ هذه الطائفة لا تعدو أحد أمرين: إمَّا أنَّها تحصر الإسلام الصحيح فيها فقط. أو أنَّها طائفةٌ دينية مستقلّة عن جمهور المسلمين.

ج. **مظاهر العداء مع عامة أهل السنّة والجماعة:** بما أنَّ الأحباش يدَّعون أنَّهم من أهل السنَّة والجماعة، وأنَّهم أشاعرة شافعيَّة، فلماذا أبرزوا أنفسهم من البداية كجماعة منفصلة عن أهل السنَّة من أهل لبنان، وهم أشاعرة شافعيَّة كذلك؟ بل أظهروا لهم ألدَّ العداوة، فـ "إنَّ المتابع للخطاب والموقف الحبشي يجده في صف الباطنيين والنصارى والشيعة على اختلاف طوائفهم، بينما وقفوا مع الطائفة السنيَّة والتي يمثلها (دار الفتوى) موقف الضدّ والعداء، سبَّاً وتكفيراً واتهاماً بالكذب"(الشهراني، 113/1). يقول مفتي جبل لبنان الدكتور محمد علي الجوزو: "أصبحت هذه الجمعيَّة (جمعيَّة المشاريع) في مواجهة كل المؤسسات الإسلاميَّة، وحدها تقف إلى جانب، والآخرون إلى جانب آخر، وهناك مشايخ هددوا، وآخرون اعتدي عليهم، وقُتل بعضهم في ظروف غامضة"(الشهراني، 114/1).

الخاتمة

توصَّلت الدراسة لعدَّة نتائج وتوصيات:

النتائج:

أولاً: إنَّ ظهور فرقة الأحباش بأفكارها وأهدافها المشار إليها بهذه الفترة الحرجة من تاريخ المسلمين، يدعو إلى الشكّ في أمرهم والريبة في أهدافهم.

ثانياً: أثبتت الدراسة أن طائفة الأحباش جماعة وصولية متناقضة إيديولوجياً، تتستّر خلف خطاب الاعتدال والتسامح الديني للوصول إلى أهدافها، بينما ينطق واقعها بممارسة التطرف الفكري والعنف السلوكي.

ثالثاً: لدى طائفة الأحباش أبعاد سياسية حركية ومصالح اقتصادية، تسعى لتحقيقها في إطار تحالفاتها المصلحية مع بعض الحكومات.

رابعاً: الأحباش طائفة مصلحية متقلبة الولاء السياسي، تسعى لأن تكون حليفاً سياسيًّا للنظام الحاكم في البلد الذي تتواجد فيه بغض النظر عن الأيديولوجيا التي يحملها ذلك النظام.

خامساً: أشارت تقارير مؤسَّسة راند، بأنَّ الأحباش جماعة صوفيَّة تهاجم المدرسة السلفيَّة والإخوان المسلمين وحزب التحرير. وهذا يعني أنَّ طائفة الأحباش هي أحد أدوات الإدارة الأمريكيَّة وبعض حكومات الشرق الأوسط لتحقيق عدّة أهداف، أهمها:

أ. صياغة إسلام علماني جديد على الطريقة الأمريكيَّة (إسلام معتدل)، والقيام بمهمة نشره بين المسلمين والترويج له.

ب. محاربة الحركات الإسلامية السياسية والحلول مكانها.

ج. طرح منهج الأحباش كقيادة فكرية صوفية لجماهير المسلمين بدلاً من القيادة الفكرية السلفية والإخوانية.

سادساً: إنَّ خطاب طائفةُ الأحباشِ المبني على ثقافة التكفير وإثارة المشاكل الكلامية وإحياء الطرق الصوفية، يسهم في تجذير الكراهية بين المسلمين ويؤدي إلى تعميق الخلاف وزيادة الافتراق. وصنيعهم في لبنان خير دليل.

سابعاً: أثبتت الدراسة أنَّ وراء طائفة الأحباش جهات سياسيَّةً عربيَّة وأجنبيَّة، تدعمها وتحمي نشاطاتها وتُسهل عملَها وانتشارها؛ لاستخدامها كأداة وظيفية تنفيذيَّة لتحقيق أهداف دينية وسياسية لتلك الجهات.

ثامناً: يتبنَّى الأحباشُ بعض الأفكار العقديَّة المخالفة للكتاب وصحيح السنَّة، بالإضافة لبعض الآراء الفقهيَّة الشاذة.

تاسعاً: كشفت الدراسة عن بعض وجوه الاختلاف بين أحباش لبنان وأحباش الأردن في: وسائل الاستقطاب، طرق الوصول لمواقع القرار الرسمي، النشاطات، مدى القبول الرسمي والشعبي، وعدد المنتسبين.

عاشراً: رجحت الدراسة عدم استمرار علاقة الود والدعم بين الأحباش والحكومات الحاضنة لهم، حيث ستنتهي تلك العلاقة بانتهاء المصلحة السياسية الجامعة بينهما؛ ليتحدد مصير طائفة الأحباش في كل بلد بحسب الرفض أو القبول الشعبي لأطروحاتهم.

التوصيات:

يوصي الباحث: بإجراء دراسات تتناول بالبحث والمناقشة الأمور التالية:

1. بيان حقيقة بعض الأمور المتعلقة بطائفة الأحباش؛ كمصادر الدعم المالي، ومصادر الدعم المعنوي السياسي.

2 . توعية عامة المسلمين بحقيقة طائفة الأحباش، وبيان خطر جمعياتهم وبرامجها على المسلمين، خاصة فيما يتعلّق بالانحرافات العقدية والفقهية، وفيما يتعلّق بوظيفتهم السياسية وأهدافهم في الترويج لإسلام علماني (الإسلام الأمريكي المعتدل).

المراجع:

أ العيّاري. (11 3, 2020م). النساء في السّجال الدينيّ والسياسيّ في العقيدة الحبشيّة بين الوظيفة والممارسة. *العربيّة ليدرز*. تاريخ الاسترداد 11 7, 2021، من https://ar.leaders.com.tn/article/5377

أ رابسا، و آخرون. (2007م). *بناء شبكات الاعتدال الإسلامي (الكتاب الأصلي نشر عام 2007م)*. (إ. عوض، المترجمون) تنوير للنشر والإعلام.

أحمد ابن تيمية. (1413هـ). *شرح العمدة، (س. العطيشان، محقق)* (المجلد 1). الرياض: مكتبة العبيكان.

أمل عيتاني، و آخرون. (د. ت). *الجماعات الإسلاميّة في لبنان 1975-2000م* . بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

ح الرواشدة. (26 6, 2015م). الأحباش في الأردن مَنْ هم . *جريدة الدستور الأردنية*، 105470. تاريخ الاسترداد 4 7, 2021، من https://www.addustour.com/articles

سعد الشهراني. (1423هـ). *فرقة الأحباش، نشأتها، عقائدها، آثارها* (المجلد 1). مكة المكرمة: دار عالم الفوائد.

صالح العصيمي. (2015). *فرقة الأحباش، أُصولها وفروعها: دراسة نقديّة* (المجلد 1). الرياض: دار الصميعي.

ضلال جماعة الأحباش (المجلد 3). (1433هـ). الرياض.

ع رجب. (31 8, 2019م). الأحباش عدو الإخوان المسلمين والسلفيين. *بوابة الحركات الإسلاميَّة*. تاريخ الاسترداد 6 7, 2021م، من http://www.islamist-movements.com/31004

ع ضاحي. (27 5, 2017م). التبشير بالإسلام المعتدل . *موقع الجزيرة*. تاريخ الاسترداد 4 2, 2023م، من www.aljazeera.net/blogs

عبد العزيز المالكي. (1421هـ). *المقالات السنّة في كشف ضلالات الفرقة الحبشيّة* (المجلد 2). د.د،م.

عبدالرحمن الحارثي. (2015م). جماعة الأحباش عرض ونقد. *حوليّة كليّة الدراسات الإسلاميّة والعربية للبنات بالإسكندرية، 31*، الصفحات 133-184. تم الاسترداد من https://bfda.journals.ekb.eg

عبدالله الحبشي. (1998). *الدرر البهيَّة في حل ألفاظ العقيدة الطحاوية* (المجلد 1). بيروت: دار المشاريع.

عبدالله الحبشي. (1999م). *الكافل لعلم الدين الضروري* (المجلد 11). بيروت: دار المشاريع.

عبدالله الحبشي. (2002). *الصراط المستقيم* (المجلد 11). بيروت: دار المشاريع.

عبدالله الحبشي. (2005م). *البيان الموثَّق، دراسة موثقة لمقالات الفرق الثلاث* (المجلد 1). بيروت: دار المشاريع.

عبدالله الحبشي. (2007). *المقالات السنيّة في كشف ضلالات أحمد بن تيمية* (المجلد 7). بيروت: دار المشاريع.

عبدالله الحبشي. (2009م). *عمدة الراغب في مختصر بغية الطالب* (المجلد 2). بيروت: دار المشاريع.

عبدالله الحبشي. (د. ت). *صريح البيان في الردِّ على مَنْ خالف القرآن*. بيروت: جمعيّة المشاريع.

م سليمان. (27 11, 2008م). الأحباش في الأردن: السيرة السياسيّة والدلالات. *شبكة الدفاع عن السُّنّة*. تاريخ الاسترداد 10 7, 2021م، من https://www.dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=75713

م نزال. (11 6, 2018م). جمعيّة المشاريع: ها قد عدنا . *موقع الأخبار اللبناني*. تاريخ الاسترداد 10 7, 2021، من https://al-akhbar.com/Politics/251909

مانع الجهني. (1420هـ). *الندوة العالميَّة للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة* (المجلد 4). الرياض: دار الندوة العالميّة.

محمد ابن القيم. (1973م). *إعلام الموقعين عن ربِّ العالمين، (ط. عبدالرؤوف، محقّق)* (المجلد 2). بيروت: دار الجيل.

محمد أبو رمان، و حسن وأبو هنية . (2012). *الحل الإسلامي في الأردن: الإسلاميون والدولة ورهانات الديمقراطية والأمن* (المجلد 1). عمّان: مؤسسة فريدريش إيبرت، مركز الدراسات الاستراتيجية، الجامعة الأردنية.

محمد الجدي. (2001). *عقيدة الأحباش الهرريَّة: عرض ونقد*. غزَّة: الجامعة الإسلاميّة.

محمد الخالدي. (2002م). *التيارات الفكريّة العقديّة في النصف الثاني من القرن العشرين* (المجلد 1). عمّان: دار المعالي،.

محمود عبيدات. (2001). دراسة عقدية في مصنفات الشيخ عبدالله الهرري. *مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، 2*، الصفحات 244-259. تم الاسترداد من https://digitalcommons.aaru.edu.jo

مصطفى زواتي. (14 10, 2021). الأحباش في الأردن، تمدُّد واسع ومخاوف من نشر المذهب الشيعي والتحوّل لأداة إيرانيّة'. *عربي بوست*. تاريخ الاسترداد 9 2, 2023، من https://arabicpost.net

ن البدر. (7 1, 2013م). الأحباش. *موقع هوامير*. تاريخ الاسترداد 8 7, 2021، من https://hawamer.com/vb/hawamer1167566-2